دور حارس البوابة في تدعيم مهنية الصحافة الاستقصائية : دراسة تحليلية لموقع نيريج للصحافة الاستقصائية العراقية

أ. م. د. بشرى حسين الحمداني
الجامعة العراقية \ مركز البحوث والدراسات , بغداد\العراق

The Role of the Gatekeeper in Strengthening the Professionalism of Investigative Journalism ; An analytical study of the Nerej site for the Iraqi investigative press

Dr. Bushra Hussein Al-Hamadan
Al Iraqia University / Studies & Research Center, Baghdad/Iraq
dr.bha67@yahoo.com

المستخلص

يهدف هذا الجث وانطلاقا من منهجها المسحي إلى التعرف على مصطلح حارس البوابة في الصحافة الاستقصائية وتحديداً في شبكة نيريح في ؤ، وكيف أثرت هذه الأخيرة في مهامه وأدواره الاعلامية، وكيف أصبح يسيطر على المضامين الإعلامية في ظل الاعلام الجديد. واعتمدت الباحثة على اداة الاستبانة الموزعة على حراس البوابة العاملين في الشبكة بطريقة الحصر الشامل للعينة والتي بموجبها تم جمع البينات عن المتغيرات كما توجد في الشبكة. واشارت نتائج البحث الى ان المشرف المتمثل بمدير الشبكة هو المسؤول الاول والاخير عن اتخاذ قرار بنشر المواد الصحفية الاستقصائية وان المهنية والاخلاقية هما من العوامل التي ينتقيها حارس البوابة لنشر المواد وان هناك اكثر من حارس بوابة واحد داخل شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية. واوصى البحث بضرورة الاستمرار بتدريب العاملين في الشبكة على احدث التقنيات الحديثة في جمع المعلومات والتعامل مع المصادر المختلفة من المعلومات قبل تحريرها وبثها كم اوصى البحث بأفساح المجال للمحررين في انتقاء المادة الصحفية ونشرها.

الكلمات المفتاحية: الصحافة، حارس البوابة، شبكة نيريح.

Abstract

This research paper aims, based on its survey methodology, to research the study of the gatekeeper in investigative journalism, specifically in the Nereh network in investigative journalism, how the latter influenced his media tasks and roles, and how he became in control of the media implications in light of the new media. The researcher relied on the questionnaire tool distributed to the gatekeepers working in the network by means of a comprehensive inventory of the sample, according to which data was collected about the variables as they exist in the network. The results of the research indicated that the supervisor represented by the network manager is the first and last responsible for deciding to publish investigative journalistic materials and that professional and ethical are among the factors that the gatekeeper chooses to publish the material and that there is more than one gatekeeper within the Norig network for investigative journalism. The research recommended the necessity of continuing to train workers in the network on the latest modern technologies in gathering information and dealing with different sources of information before editing and broadcasting. The research also recommended making room for editors to select and publish the press material.

Key words: Press, Gatekeeper, Entire network, Nether network

المقدمة

تعد الصحافة الاستقصائية واحدة من أكثر الأنماط الصحفية المثيرة للجدل وأكثرها تكلفة , إذ تتطلب المزيد من الالتزام والوقت والاستثمارات , فهي تضطلع بدور أكثر تحريضا للرأي العام تجاه أية انحرافات تحدث في المجتمع , بالإضافة إلى دورها في تحليل المعلومات وممارسة الدور شبة القضائي في تحديد جهات الاتهام للانحرافات التي يتم تحديدها , ويتجاوز هذا الدور كما يرى (De. Burgh) 2000:21 مجرد الاقتصار على الوصف , أو رد الفعل , على غرار ما يحدث في الأنواع الأخرى من الصحافة , ومن ثم فهي تحظى بالمزيد من الإطراء والتشجيع باعتبار أنها تساهم في تعريز الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام في الرقابة على الحكومات , والشركات الكبرى التي تتمتع بنفوذ هائل في تلك المجتمعات. ويلعب حارس البوابة في شبكات الصحافة الاستقصائية دوراً كبيراً الامر الذي يؤثر على مضامين المادة الصحفية الاستقصائية وهو ما سنحاول تناوله في هذا الجث من خلال التعريف بحارس البوابة والفرق بين حارس البوابة في الصحافة التقليدية والصحافة الالكترونية الحديثة متناولين دور حارس البوابة في شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية العراقية من خلال توزيع استمارة استبانة لكل من يقوم بهذا الدور والتعرف على عمله في الشبكة والعوامل المؤثرة فيها.

مشكلة البحث

يجيب البحث عن الاسئلة التالية:

1. ماهية دور حارس البوابة في الصحافة الاستقصائية العراقية؟
2. لماذا تستخدم الصحافة الاستقصائية حراس البوابة؟
3. ماهي اشكال حراس البوابة في الصحافة الاستقصائية؟
4. هل يؤثر استخدام حراس البوابة على مضمون المادة الصحفية؟

اهداف البحث

1. التعرف على ماهية استخدام الصحافة الاستقصائية لحراس البوابة.
2. مدى تأثير استخدام حارس البوابة على مضامين المادة الصحفية.
3. اشكال حارس البوابة في الصحافة الاستقصائية.

اهمية البحث

تعود اهمية البحث من اهمية الصحافة الاستقصائية التي ساهمت وبشكل كبير في معالجة الكثير من القضايا وحالات الفساد رغم وجود ما يسمى ب حراس البوابة داخل الشبكة ومتمثلة بأشكال عدة كما جاء ذكرها في حيثيات البحث , كما يكتسب اهميته من الانتشار الواسع لهذا النوع الجديد من الصحافة ومواكبته للتطورات التقنية الحديثة وتأثيرها في المجتمع.

منهج البحث

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستعين بمنهج مسحي بوصفه احد المناهج المستخدمة في البحوث الوصفية التي (تستهدف وصف سمات وآراء او اتجاهات او سلوكيات عينات من الافراد ممثلة لمجتمع ما بما يسمح بتعميم نتيجة المسح على المجتمع الذي سحبت منه العينة) (بكر عصمت عبد المجيد ,المدخل الى البحث العلمي: الموسوعة الصغيرة (بغداد , دار الشؤون الثقافية 2001)ص 93 – 94.

مجتمع البحث وعينته

يتمثل مجتمع البحث في شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) وبما ان حراس البوابة الاعلامية هم المحررين المسؤولين عن اختيار المواد الصحفية وتحريرها ونشرها فقد تم اعتماد جميع الصحفيين في الشبكة الاستقصائية على انهم حراس البوابة والبالغ عددهم (15) صحفي واعتماد الحصر الشامل للعينة لوصول الى هدف البحث.

اداة البحث

يقوم البحث على اداة الاستبانة التي توفر المعلومات عن دور حارس البوابة في شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) التي تم اعدادها خصيصاً للبحث كأداة للتحليل يمكن من خلالها قياس دور حارس البوابة.

صحة الاداة

للتحقق من الصدق الظاهري والصدق المنطقي لمحتوى الاستبانة تم عرضها على مجموعة من المحكمين من اساتذة الاعلام الاستقصائي في العراق للوقوف على آرائهم ومقترحاتهم، وفي ضوء ملاحظات المحكمين المختصين تم تعديل الصياغة اللغوية لبعض الفقرات واضافة بعض الفقرات التي تم التوصية عليها مما جعل اداة البحث ذات صلاحية للتطبيق.

ثبات الاداة

تم اجراء تحليل اولي للاستبانة وبعد التأكد من صلاحياتها وجاهزيتها تم تطبيقها على عينة البحث البالغ عددها (15) اعلامي.

التحليل الاحصائي

لغرض معالجة البيانات وتحليلها احصائياً تم استخدام عدد من الاجراءات الاحصائية بواسطة البرنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (Spss) وجدولتها على الشكل التالي:

1. التكرار والنسب المئوية
2. اختبار مربع كاي (Chi square)

الاطار النظري

مفهوم حراس البوابة

الصحفيون الذي يقومون بجمع الانباء، ومصادر الانباء التي يستقون منها أنبائهم، وأفراد الجمهور الذين يؤثرون على إدراك واهتمام أفراد آخرين للمواد الاعلامية هم حراس البوابة الاعلامية، فعند وقوع حدث ما فأول حارس بوابة في هذه الحالة هو الفرد الذي يشاهد الحدث عند وقوعه وهو ينتقي بلا شعور أشياء معينة يلاحظها ويهمل أخرى، أما الحارس الثاني فهو المخبر الصحفي الذي يحصل على الخبر من الشاهد ويقوم هو الاخر بانتقاء الحقائق التي سينقلها ويهمل غيرها، ويأتي هنا دور وكالة الانباء حيث تقوم بمهمة الحارس الثالث وبعد ذلك يسلم الخبر الى المحرر ومن ثم الى سكرتير التحرير وبعدها الى رئيس التحرير ثم ارسله الى الجمهور المتلقي.(ابو اصبع، صالح خليل, , 2006) الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان، دار مجدلاوي،.

ففي داخل أي مؤسسة إخبارية يوجد منظور إخباري، وثقافة داخلية تتضمن مجموعة معقدة من المعايير للحكم على قصة إخبارية معينة - معايير تستند إلى الاحتياجات الاقتصادية للوسيلة الإعلامية، فضلاً عن السياسة التنظيمية، وتعريفات تتعلق بالأهمية الإخبارية، ومفاهيم خاصة بطبيعة الجمهور المعني، والمعتقدات حول واجبات السلطة الرابعة للصحفيين.

يستخدم هذا المنظور الإخباري ومعاييره المعقدة كل من المحررين ومديري الأخبار وغيرهم من الموظفين الذي يحددون عدد الأخبار المحدود لعرضها على الجمهور، وترميزها بطرق تلبي متطلبات وسيلة الإعلام وأذواق الجمهور.

لذلك يصبح الموظفون في المؤسسات الإخبارية حارسي بوابات إعلامية، حيث يسمحون بمرور بعض الأخبار ويمنعون أخرى، وبالتالي يتم تقييد ومراقبة وتشكيل معرفة العامة بحقيقة الحدث الذي يقع بالفعل".

دأب بعض الاعلامين العرب على استخدام مصطلح "حراس البوابة" كترجمة حرفية لمصطلح "gatekeeper" ويرى الدكتور صالح أبو صبع استخدام المغربل أكثر دقة في التعبير من مصطلح حارس البوابة.

وظيفة حارس البوابة

ان المؤسسة الاعلامية مهما كان نوعها يقوم القائمون عليها بتحديد ما يجب أن ينشر أو يبث وما يجب ألا ينشر أو يبث أي أن هناك عملية غربلة دائمة لما يتم ارسله عن طريق وسائل الاعلام المختلفة.

ويقوم بهذه المهمة في الصحفية أو المجلة رئيس التحرير أو مدير التحرير، وكذلك هناك أشخاص في الاذاعة المسموعة والمرئية يحددون لنا ما نشاهده، أو ما نستمع اليه، وما يحب ألا نشاهده أو نستمع اليه.

ان هؤلاء الاشخاص الذين يقررون لنا ما نقرأ من أخبار في الصحيفة، أو يقررون ماذا نسمع أو نشاهد في الاذاعة المسموعة والمرئية، هم المغربلون. انهم يغلبون ما يصلهم من مواد مهما كان نوعها يفرزون ما يعتبرونه صالحاً لنشر أو البث من غيره(منال هلال مزاهرة، نظريات الاتصال، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012)

فالمغربل علمياً هو الذي يحدد لنا " كمياً ونوعياً" ما نقرأ وما نشاهد وما نستمع اليه، وهو الذي يسهم في تشكيل وعينا، أو يعمل على تزييفه، أن المغربل في المؤسسة الاعلامية هو الشخص المسؤول عما نقرأ أو نسمع أو نشاهد.

مفهوم الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية

قبل تعريف هذين المصطلحين (الصحافة الاستقصائية والصحافة التقليدية)، يبدو مُهِمًّا أيضًا تحديد مفهوم الدور باعتباره مصطلحًا مِفْتَاحِيًّا يُشَكِّل "المناط" الذي يُحدِّد علاقة الصحافة الاستقصائية بالممارسة الديمقراطية، وهو يَرِد في المفهوم العام بمعنى "سلسلة من التعيينات يُتَوَقَّع أن يقوم بها الشخص المنوط به الدور، والذي يحتلُّ موقعًا في إطار مُؤَسَّسِي أو مهني، وذلك في مقابل مواقع أخرى مترابطة أو متكاملة، ولكل منها واجبات وحقوق خاصة بالأداء؛ توضحها قواعد ومعايير ثابتة ومعروفة"(جمعة الكبيسي،

وآخرون، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع، (دار الثقافة، الدوحة، 2001)، ص 9.).

وفي الحقل السيسيولوجيا، يُراد بالدور الوظيفة التي يُكلَّف بها الشخص أو المؤسسة، وينهض بها تبعًا لأهدافه وفنية ممارستها بشكل مُنْتَظِم تُحدِّده لوائح العمل وأعرافه الخلقية والمهنية. كما يشير إلى مجموعة من معايير السلوك التي تحكم وضعًا مُعَيَّنًا في البناء الاجتماعي، وتتكوَّن هذه المعايير من مجموعة من التوقعات التي يكوِّنها الآخرون، والتي لا تضم فقط كيف يؤدي الفرد الدور، وإنما تصف كيف يجب أن يُعامِل الفرد الآخرين أثناء تأديته لدوره(لجوهري، محمد، وآخرون، طرق البحث الاجتماعي، (دار المعرفة الجامعية، مصر، 1977)، ص 111.

ثمة مصطلحات مترادفة كثيرة للصحافة الاستقصائية (Investigative Journalism) تُشِير إلى مفهوم مَخْصُوص، مثل: صحافة التَّقَصِّي أو الاستقصاء أو العُمْق(محمود الحسن، عيسى، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار، (دار زهران، الأردن، 2012)، ط 1، ص 13.) أو التَّحرِّي أو البحث أو التحقيق(أبو الحمام، عزام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، (دار أسامة، الأردن، 2014)، ط 1، ص13.)، أو صحافة الدِّقَّة(حسين الحمداني، بشرى، التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود، (دار أسامة، الأردن، 2012)، ط 1، ص 23.)، أو "صحافة المعلومات المخفية"(عبد الباقي، عيسى، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (دار العلوم، القاهرة، 2013)، ط 1، ص 61.)، وسُمِّي مُحَرِّرُو هذا النموذج الصحفي خلال ظهوره بـ" الـمُنَقِّبين عن الفساد " (Muck Rekers)، وهو ما طَبَع جميع المراحل التي تَشَكَّلَت فيها خُصُوصِيَّتُه باعتباره جنسًا صحفيًّا وتبلورت فيها قواعده المهنية. وهنا، نلاحظ أن معجم التَّعابير الاصطلاحية المذكورة يُرَكِّز على أحد أبعاد أو خصائص الصحافة الاستقصائية؛ فيُبْرِز إما موضوعَ أو قصةَ الاستقصاء (المعلومات الخفية) أو طبيعة معالجة القصة (العُمْق) أو القواعد العلمية والمهنية للاستقصاء (البحث والتحري والدقة..)، وهي السِّمات التي نجدها أيضًا متناثرة في التعاريف الاصطلاحية المختلفة؛ إذ ليس هناك حَدٌّ مُطْلَقٌ مُكْتَفِيًا بذاته.

دور حارس البوابة

ويكمن دور المغربل في النقاط التالية: لوني، مارغريت، "أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الاستقصائية"، شبكة الصحفيين الدوليين، 13 يناير/كانون الثاني 2013، (تاريخ الدخول: 17 ديسمبر/كانون الأول 2016):

1. أن المغربل يمكن أن يمنع الرسالة من الوصول الى الجمهور، وذلك ببساطة أن يرفض نشرها أو اذاعتها.
2. يمكن للمغربل أن يغير في الرسالة بحذف بعض أجزائها.
3. يمكن للمغربل في الوسيلة الاعلامية أن يؤثر على وسيلة اعلامية أخرى، كأن يمتنع عن مراجعة كتاب جديد أو مناقشة فيلم مما يمنع وصول المعلومات حول تلك الوسيلة للجمهور.
4. يمكن ان يضيف المغربل الى رسائله معلومات من مصادر أخرى بالإضافة الى ما يقدمه له المحرر أو وكالة الانباء.

ويضيف المغربل كذلك تعديلات مهمة على الرسالة من حيث التأكيد عليها كأن تكون ذات أهمية قليلة فيبرزها في عمود رئيسي في الصفحة الاولى في الجريدة، او أن تكون ذات أهمية كبيرة، إلا انه ينشرها في صفحات داخلية تقلل من أهميتها.

وهكذا يمكننا القوة بأن قوة المغربل تكمن في الحذف من الرسائل أو الغائها وفي زيادة كمية المعلومات وابراز أهميتها وكذلك في التقليل من كمية المعلومات ومن ابراز اهميتها.

وهناك عوامل رئيسية تؤثر على وظائف المغربل السابقة من خلال:

1. السيطرة الاقتصادية والتي تتمثل بالميزانية المتوفرة للمؤسسة الاعلامية، فميزانية لا تسمح بإنتاج برنامج تلفزيوني لا تزيد تكلفنه عن عشرة آلاف دينار مثلاً يشكل ضغطاً على منتجه ومخرجه، أوقد تكون الاخبار الهامة كثيرة جدا، ولكن لا يتم نشرها لاعتبارات اقتصادية بحيث لا يتم اضافة صفحات جديدة للجريدة، أومن خلال ضغوط من ملاك الصحفية أو المؤسسة الاعلامية.

2. شخصية المغربل: فشخصية القائم بالاتصال بمكوناتها المختلفة الثقافية والاجتماعية والسياسية وجميعها عوامل هامة في تحديد اختيار مضمون الرسائل الاعلامية.
3. تأثير الايديولوجية والقيم السائدة في النظام الاجتماعي، لتي تلزم المغربل بالانسجام معها.

العوامل المؤثرة على حارس البوابة الإعلامية

ان فهم وظيفة حارس البوابة الاعلامية يتطلب معرفة المعايير المؤثرة على انتقائه للمادة الاعلامية الموجهة للجمهور والتي تتضمن اربعة معايير اساسية هي:

1. قيم المجتمع وتقاليده: يعد النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر على القائمين بالاتصال، فأي نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ولكل مجتمع من المجتمعات نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يسعى إلى تحقيق أهداف مترجمة في مجموعة من الإيديولوجيات والإجراءات التنفيذية التي تستهدف مواجهة كل تحديات المجتمع، والمؤسسات الإعلامية هنا وباعتبارها جزء من النظام الاجتماعي تجد نفسها تلقائيا في إطار هذه الإيديولوجية التي تفرض منطقا معينا في إنتاج وتحرير المواد الإعلامية المثارة عبر أجهزة الإعلام.
2. المعايير الذاتية للقائم بالاتصال: تلعب الخصائص والسمات الشخصية للقائم بالاتصال دورا في ممارسة دور حارس البوابة الإعلامية مثل: النوع، العمر، الدخل، الطبقة الاجتماعية، التعليم، الانتماءات الفكرية والعقائدية، الخلفية الاجتماعية وكذا الكفاءة المهنية كلها تتداخل في عملية توجيه ونشر الأخبار.
3. المعايير المهنية للقائم بالاتصال: يتعرض القائم بالاتصال (الصحفي) لعدة ضغوط مهنية تؤثر في أدائه لعمله تؤدي في النهاية إلى حتمية توافقه مع سياسة المؤسسة الإعلامية التي ينتمي لها، والتوقعات التي تحدد دوره في نظامها الإعلامي، وتتضمن هذه المعايير المهنية ما يلي:

أ – سياسة المؤسسة الإعلامية: تتمثل ضغوط المؤسسة الإعلامية في عوامل خارجية أي موقع الوسيلة في النظام الاجتماعي القائم، كوجود مؤسسات إعلامية منافسة، وعوامل داخلية تشمل نمط الملكية وأساليب السيطرة والنظم الإدارية، كلها تلعب دورا في شكل المضمون الذي يقدم للجمهور، كما أنها تنتهي في نهاية المطاف بأن يصبح القائم بالاتصال أو الصحفي جزءا من الكيان العام للمؤسسة الإعلامية فيتم تطبيعه وفق قيم ومعايير واتجاهات المؤسسة ليصبح ميول القائم بالاتصال مع رؤسائه المباشرين.

ب – مصادر الأخبار: أشارت أغلب الدراسات قوة تأثير المصادر الصحفية على القائم بالاتصال إلى حد احتوائه بالكامل، مؤكدة أن محاولة الصحفي الاستقلال عن مصادره عملية شاقة جدا خصوصا وأن الأخير في قيامه بعملية تكوين مصادره الخاصة تطلب منه ذلك وقت وجهدا كبيرين، كما أن هذا التكوين تربطه اعتبارات كثيرة، منها توجهات هذه المصادر ومواقفها الفكرية والإيديولوجية المتوافقة مع سياسة الجريدة التي يعمل بها، إضافة إلى مراكزها الوظيفية وإمكانيات الوصول إليها وإعطائها للمعلومات.. الخ، ونتيجة ذلك ستظل المعلومات المنشورة موجهة وروتينية لخدمة أطراف بعينها (نوح سامان , بوابة الاستقصاء الصحفي , المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية نيريج ط3 (السليمانية آذار 2017) ص 23

ج – علاقات العمل: يتفق الباحثون على أن علاقات العمل داخل المؤسسات الإعلامية لها بصمتها الخاصة على القائم بالاتصال، أين يرسم بعدا تفاعليا اجتماعيا داخل تنظيم المؤسسة يكون بمثابة جماعة أولية بالنسبة للقائم بالاتصال، وبالتالي نجدهم متوحدين مع بعضهم داخل المجموعة، ويتعاملون مع العالم الخارجي من منطلقات ذاتية داخل الجماعة، وهوما يجعل الصحفي معتمدا كثيرا على هذه الجماعة ودفعها المعنوي له إثناء أدائه لعمله.

د – معيار الجمهور: جانب كبير من سياسة تحرير الصحف والوسائل الإعلامية الأخرى يتحدد على ضوء ما يتصوره أنه يمثل احتياجات الجمهور وأفراد المجتمع، باعتبار أن القارئ هنا هو مستهلك الصحيفة أو المعنى بالتأثير.

وقد لاحظ الباحثان اثيل ديسولا بول وشولمان أن الجمهور يؤثر على القائم بالاتصال مثلما يؤثر القائم بالاتصال على الجمهور، فالرسائل التي يقدمها القائم بالاتصال تحدد

وفق توقعات ردود فعل الجمهور واحتياجاته، والتعرف على تلك الاحتياجات يتم بوسائل عدة من بينها المسوح الميدانية، وتحليل بريد رسائل القراء، والمهم هنا أن الاهتمامات تؤخذ في اعتبار بصورة أو بأخرى في تقييم المضامين المختلفة والطريقة التي تتم بها معالجة الأحداث.(هنتر، مارك، وآخرون، "استخدام الفرضيات: جوهر الأسلوب الاستقصائي"، في محمود الزواوي ورنا الصباغ، على درب الحقيقة: دليل "أريج" الصحافة العربية الاستقصائية، ترجمة: غازي مسعود، (منظمة يونسكو، باريس، 2009)، ص 31-35.)

ابرز الفروقات بين جارس البوابة في الاعلام التقليدي والاعلام الالكتروني

1. عدد افراد حراس البوابة: بينما يصل حراس البوابة الى المئات في الاعلام التقليدي ولكل منهم دور وظيفة يقومون بها بناءا على تعليمات وتوجهات المؤسسة الاعلامية نفسها , فأن وسائل الاعلام الحديثة قلصت الى حد كبير عدد حراس البوابة فأصبح الفرد الواحد يقوم بعدة مهام واتخاذ قرارات حراس البوابة.(تلاحمت ثائر , حارس البوابة الاعلامية والتفاعلية في المواقع الاخبارية الفلسطينية على شبكة الانترنت , رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة الشرق الاوسط , 2012 ص
2. عدد بوابات الحراسة: قلص الانترنت من عدد بوابات الحراسة فلم يعد الامر الضروري مرور المادة الاعلامية بأكثر من مصدر لتصل للجمهور.
3. طريقة توصيا الاخبار والمعلومات: قلص الانترنت طريقة وصول المادة للجمهور فاصبح بإمكان شخص واحد ايصال المادة والمعلومات الى الجمهور باستخدام احدث التقنيات والبرامج الحديثة مثل برامج (point caste) وهي آلية تساعد حراس البوابة والجمهور على المشاركة.
4. المضمون الرقمي وحراس البوابة: مع تزايد الاعتماد على المعالجة الرقمية للمعلومات في البيئة الالكترونية تغبرت مراحل عمل حراس البوابة التقليدية في طريقة انتاج المعلومات كما أثرت في كم وكيفية وسرعة انتاجها كذلك في طريقة تحريرها وبثها.
5. الاشكال والصيغ الاعلامية: أثرت البيئة الاعلامية على طبيعة العمل الاعلامي والتحريري اذ اصبح اقل رسمية وروتينية مع تراجع تأثير العوامل المؤسساتية والتنظيمية والسياسية.

6. علاقة حراس البوابة بالجمهور: في الاعلام الالكتروني الجديد اصبح حارس البوابة اقرب الى الجمهور اذ اصبحت العلاقة تشكل اكثر تفاعلياً وتبادلياً مصدراً وتلقياً. (بخيت السيد , (2004) الانترنت وسيلة اتصال جديدة , الأمارة دار الكتاب الجامعي.

الصحافة الاستقصائية في الدول العربية

تأخر نشوء الصحافة الاستقصائية في الدول العربية لأسباب وعوامل عديدة، فالصحافة الاستقصائية لا يمكن أن تنشأ إلا في ظل قدر كافٍ من الديمقراطية التي توفر الحماية للصحافة والصحفيين، وحتى أواخر القرن العشرين تقريباً، كانت معظم الدول العربية تعاني من ضعف المنسوب الديمقراطي في أنظمتها السياسية والتشريعية خصوصاً ما تعلق منها بحريات النشر والتعبير والحصول على المعلومات، مما لم يوفر الشروط اللازمة لظهور تحقيقات استقصائية يُعتد بها. (- أبو الحمام، عزام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014. المهنية والأكاديمية لمستقبل هذا النمط في الصحافة المصرية"، 2013.)

ولم يعرِف العالم العربي هذا النَّمط الخاص جدّا من الصحافة، إلا في السنوات الأخيرة وبقدْر هامِش الحرية المُتاح في كل دولة، ما جعل المشهَد مُتشابهاً في معظم البلدان العربية. ومنذ العام 2005، سعى إعلاميون عرب لإرساء صحافة استقصائية عربية وشكَّلوا من أجل ذلك شبكة أريج (ARIJ)، وكبداية فقد اقتَصر على الأردن وسوريا ولبنان، ثم توسَّع لاحقا ليشمَل فلسطين، مصر، العراق، البحرين، اليمن وتونس، وتقدم الشبكة خدماتها للإعلاميين في الصحافة المطبوعة، الإذاعات، قنوات التلفزة وأيضا الإعلام الإلكتروني في مناطق انتشارها. وفي عام 2010، أطلقت أريج والمركز الدولي للصحافيين برنامجا طموحا لمأسسة صحافة الاستقصاء من خلال تأسيس خمس وحدات متخصصة في الأردن، فلسطين ومصر واستطاعت الشبكة، وهي تسعى لتغطية المناطق الأخرى أيضاً، كذلك استطاعت أريج أن تجمع في مؤتمرها الثالث (نوفمبر 2010) في عمَّان ثلاث مئة صحفي يُغطُّون المنطقة الممتدّة من عُمان إلى موريتانيا، لترسيخ فنّ الإعلام الاستقصائي في بلدانهم (موقع أريج على الإنترنت: http://arij.net).

وفي العراق ظهرت شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج – NIRIJ)، وهي أول شبكة للصحافة الاستقصائية في العراق، تأسست بجهود نخبة من الصحفيين الاستقصائيين المحترفين في (9) أيار مايو عام 2011.(الصحافة الاستقصائية , المنهج التقني , البرنامج الانمائي للأمم المتحدة – العراق , شركة الانس للطباعة والنشر , العراق , بغداد , ص) 31.

وعملت منذ تأسيسها على توفير الدعم التحريري والمالي والاستشاري للصحفيين الاستقصائيين العراقيين، لإنجاز تحقيقات معمقة تستند إلى البحث عن الحقائق الموثقة والمدعومة بالمصادر المتعددة وثيقة الصلة بالموضوع قيد الكشف. وتتلقى شبكة الصحافة الاستقصائية العراقية (نيريج) التمويل والدعم من منظمة انترناشونال ميديا سبورت IMS. (أبو الحمـام، 2014) وقد حقق الصحفيون العراقيون الجوائز الأولى في مسابقات التحقيقات العربية التي تقيمها شبكة "أريج" للعام الرابع على التوالي، إذ فاز الصحفيون العراقيون بالجائزة الأولى والثانية عن أفضل تحقيقات استقصائية في العالم العربي لعام 2010 في مسابقة سيمور هيرش عن تحقيق ختان الإناث للصحفي العراقي دلوفان برواري، وتحقيق تجنيد الأطفال من قبل تنظيم القاعدة للصحفية العراقية ميادة داود. وفوزه بالجائزة الأولى والثانية عن أفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2011 عن تحقيق استغلال المشردين في العراق للصحفية ميادة داود، والانتحار حرقا للصحفيان العراقيان سامان نوح وموفق محمد. والجائزة الكبرى والثانية عن أفضل تحقيق استقصائي في العالم العربي لعام 2012، عن تحقيق مجزرة الاسحاقي للصحفية ميادة داود، وتهريب الأدوية الفاسدة في كردستان للصحفي العراقي موفق محمد. (موقع شبكة (نيريج) (2014) على الرابط: http://www.nirij.org/?p=1034).

نتائج البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت اليها الباحثة ومن خلال الجداول التالية: -

جدول (1) يبين جنس عينة البحث

الترتيب	الجنس	التكرار	النسبة المئوية
1	ذكر	14	93,3
2	مؤنث	1	6,6
المجموع		15	100%

يبين جدول رقم (1) جنس المبحوثين حيث اظهر ان اغلبية المبحوثين هم من الذكور وجاءت بالمرتبة الاولى بواقع 91 % ولم يقتصر المبحوثين سوى على امرأة واحدة بواقع (8 , 3 %).

جدول (2) يبين الدرجة العلمية لعينة البحث

الترتيب	الدرجة العلمية	التكرار	النسبة المئوية
1	بكالوريوس	13	86,6
2	شهادات عليا	2	13,3
المجموع		15	100%

يشير الجدول رقم (2) ان اغلبية المحوثين من حملة شهادة البكالوريوس وبنسبة مئوية بلغت (86, 6 %) فيما جاءت حملة الشهادات العليا بالمرتبة الثانية وبواقع (13, 3).

جدول (3) دور حارس البوابة في شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية

الترتيب	دور حارس البوابة	التكرار	النسبة المئوية
1	تطبيق الاخلاقيات المهنية	10	66 ,6
2	القيام بدور الرقابة	صفر	-
3	تنفيذ تعليمات المنظمة	5	33,3
4	تحديد سقف الحريات	صفر	-
	المجموع	15	100%

يبين جدول رقم (3) ان دور خارس البوابة يأتي لتطبيق الاخلاقيات المهنية وبالمرتبة الاولى وبواقع قدره 66,6 % فيما جاءت المرتبة الثانية لتنفيذ توجيهات المنظمة والمقصود بها منظمة دعم الاعلام الدولي فهي الممولة لمشروع الصحافة الاستقصائية في العالم ومقرها جنيف وقد جاءت المرتبة الثنية بنسبة مئوية قدرها (3 , 33%) ولم تحصل اختيارات القيام بدور الرقابة وتحديد سقف الحريات لم تحصلا على اية نسبة مئوية لدى المبحوثين.

جدول (4) من يقوم بدور حارس البوابة

الترتيب	من هو حارس البوابة	التكرار	النسبة المئوية
	شخص واحد	ضفر	-
	اكثر من شخص	15	100%
المجموع		15	100%

اظهر الجدول رقم (4) أجماع المبحوثين وبالأغلبية على ان من يقوم بدور حارس البوابة هم اكثر من شخص ولا يقتصر الامر على شخص واحد وبنسبة مئوية قدرها (100%) كون حارس البوابة في الاعلام الجديد يقوم به كل الصحفيين الذين يقومون بجمع المادة وتحرير وبثها للجمهور.

جدول (5) اشكال حراس البوابة في شبكة نيريج

الترتيب	اشكال حراس البوابة	التكرار	النسبة المئوية
1	المشرف	4	26,6%
2	السياسة المالية	3	20%
3	منظمات حقوق الانسان	2	% 13,3
4	سياسة المنظمة	2	% 13,3
5	الجهات القانونية	2	% 13,3
6	المحررين	2	% 13,3
	المجموع	15	100%

يبين جدول رقم (5) الاشكال التي يتخذها حارس البوابة في شبكة نيريج للصحافة الاستقصائية وقد جاء دور المشرف في الشبكة والمتمثلة بمدير الشبكة السيد سامان نوح بالمرتبة

الاولى وبنسبة مئوية قدرها (26,6%) والمرتبة الثانية كانت ل السياسة المالية للشبكة وبنسبة قدرها (20%) وتشاركت الخيارات التالية المرتبة الثالثة وبنسبة مئوية قدرها (13,3%) والاشكال هي منظمات حقوق الانسان، سياسة المنظمة، الجهات القانونية، المحررين.

جدول (6) يبين عوامل انتقاء المواد الصحفية لدى حراس البوابة

الترتيب	عوامل انتقاء المواد الصحفية	التكرار	النسبة المئوية 100%
1	الاخلاقيات المهنية	10	% 66,6
2	سياسية المنظمة	3	20%
3	قيم المجتمع وتقاليده	2	% 13,3
4	الشهرة	صفر	-
5	السلطات السياسية	صفر	-
	المجموع	15	100%

يوضح الجدول رقم (6) العوامل التي يعتمد عليها حارس البوابة في انتقاءه للمواد الصحفية وقد جاءت الاخلاقيات المهنية في مقدمة هذه العوامل وبنسبة مئوية قدرها (66,6 %) وسياسية المنظمة جاءت بالمرتبة الثانية بنسبة قدرها (20%) اما قيم المجتمع وعاداته كانت بالمرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها (12,3 %) ولم تحرز كا من عوامل الشهرة والسلطات السياسية اي من المرتب , وهذا مؤشر صحي بان السلطات الحكومية في تلك الدولة غير قادرة على التحكم بفخوى المواد الصحفية كم ان تحقيق الشهرة غير وارد في العمل الاستقصائي الصحفي.

جدول (7) المسؤول عن اتخاذ القرار النهائي لنشر التحقيق الاستقصائي

الترتيب	المسؤول عن نشر التحقيق الاستقصائي	التكرار	النسبة المؤية
1	المشرف	15	100%
2	سياسة المنظمة	صفر	-
3	المحررين	صفر	-
4	الجهات القانونية	صفر	-
	المجموع	15	100%

جدول رقم (7) يوضح الشخص او الجهة المسؤولة عن اتخاذ القرار بنشر التحقيق الاستقصائي الصحفي وقد اجمع الجميع بان المشرف المتمثل بمدير الشبكة له الكلمة الاولى والاخيرة في اتخاذ قرار النشر في الشبكة بنسبة مئوية قدرها (100%) فهو الأدرى بواقع عمل المؤسسة وما مطلوب من نوعية في المواد.

التوصيات

1. ضرورة اشراك المحررين سنويا بدورات تدريبية حوا احدث التقنيات الحديثة في جمع المادة الصحفية والوصول الكترونيا للمواد باقل وقت وجهد.
2. اشتراك اكبر عدد ممكن من الصحفيين في القيام بدور حارس البوابة.
3. التركيز على صياغة المادة الصحفية الاستقصائية بما يتناسب مع النشر الالكتروني الحديث.
4. نشر ثقافة الصحافة الاستقصائية في البلدان العربية.

المصادر

- ابو اصبع، صالح خليل، (2006) الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، ط5، عمان، دار مجدلاوي،
- أبو الحمام، عزام، المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، (دار أسامة، الأردن، 2014)، ط 1
- بخيت السيد، (2004) الانترنت وسيلة اتصال جديدة، الأمارة دار الكتاب الجامعي .
- الصحافة الاستقصائية، المنهج التقني، البرنامج الانمائي للأمم المتحدة – العراق، شركة الانس للطباعة والنشر، العراق، بغداد .
- حسين الحمداني، بشرى، التغطية الصحفية الاستقصائية: تحقيقات عابرة للحدود، (دار أسامة، الأردن، 2012)، ط 1
- جمعة الكبيسي، وآخرون، دور مؤسسات التعليم العالي في التنمية الاقتصادية للمجتمع، (دار الثقافة، الدوحة، 2001)
- عبد الباقي، عيسى، الصحافة الاستقصائية: أطر نظرية ونماذج تطبيقية، (دار العلوم، القاهرة، 2013)، ط 1
- محمود الحسن، عيسى، الصحافة الاستقصائية: مهنة المتاعب والأخطار، (دار زهران، الأردن، 2012)، ط 1
- منال هلال مزاهرة، نظريات الاتصال، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2012
- الجوهري، محمد، وآخرون، طرق البحث الاجتماعي، (دار المعرفة الجامعية، مصر، 1977)،
- نوح سامان، بوابة الاستقصاء الصحفي، المنهاج التدريبي للشبكة العراقية للصحافة الاستقصائية نيريج ط3 (السليمانية آذار 2017.
- لوني، مارغريت، "أربعة أمور لا تنطبق على الصحافة الاستقصائية"، شبكة الصحفيين الدوليين، 13 يناير/ كانون الثاني 2013، (تاريخ الدخول: 17 ديسمبر/كانون الأول 2016)
- موقع أريج على الإنترنت: http://arij.net).
- موقع شبكة (نيريج) (2014) على الرابط: http://www.nirij.org/?p=1034).